

التبيان في تفسير القرآن

(530) (يضاعف لهم) أي يجازون بأمثال ذلك. ومن شدد العين اراد التكثير، لان ا تعالی يعطي بالواحد عشرة إلى سبعين إلى سبع مئة، ثم قال " ولهم أجر كريم " أي لهم جزاء وثواب مع إكرام ا إياهم وإجلاله لهم. ثم قال (والذين آمنوا با ورسله) يعني الذين صدقوا بتوحيد ا وإخلاص العبادة له وأقروا بنبوة رسله (أولئك هم الصديقون) الذين صدقوا بالحق. ثم قال مستأنفا (والشهداء عند ربهم) قال ابن عباس ومسروق وابوالضحى والضحاك: هو منفصل مما قبله مستأنف والمراد بالشهداء الانبياء (عليهم السلام) ويجوز ان يكون معطوفا على ما تقدم وتقديره أولئك هم الصديقون وأولئك هم الشهداء، ويكون لهم أجرهم ونورهم للجماعة من الصديقين والشهداء، فكانه قال: كل مؤمن شهيد على ما رواه البراء بن عازب عن النبي (صلى ا عليه وآله) وعن عبدا بن مسعود ومجاهد، فيكون التقدير أولئك هم الصديقون عند ربهم والشهداء عند ربهم. ثم قال (لهم أجرهم ونورهم) أي لهم ثواب طاعتهم ونور إيمانهم الذي يهتدون به إلى طريق الجنة. ثم قال (والذين كفروا) با وجدوا توحيدهم وكذبوا رسله " وكذبوا بآياتنا " يعني حججه وبياناته " أولئك اصحاب الجحيم " يعني أنهم يلزمهم ا الجحيم فيبقون فيها دائمين. ثم زهد المؤمنون في الدنيا والسكون إلى لذاتها، فقال (اعلموا) معاشر العقلاء والمكلفين " إنما الحياة الدنيا " يعني في هذه الدنيا " لعب ولهو " لانه لا بقاء لذلك ولا دوام وإنه يزول عن وشيك كما يزول اللعب واللهو " وزينة " تتزينون بها في الدنيا " وتفاخر بينكم " يفتخر بعضكم على بعض " وتكاثر في الاموال والاولاد " أي كل واحد يقول مالي أكثر وأولادي أكثر. ثم شبه ذلك بأن قال مثله في ذلك " كمثل غيث " يعني مطرا " اعجب الكفار نباته " أي اعجب الزراع ما نبت بذلك الغيث فالكفار الزراع. وقال انزجاج: ويحتمل ان يكون المراد الكفار